المشتقات في سورة (المعارج)
دراسة صرفية دلالية

أ. لطفية فرج علي لبز
محاضر كلية الآداب الأصابعة/ جامعة غريان
Lotfiafarag44@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الاشتقاق في سورة المعارج، من خلال دراسة صرفية دلالية، تهدف الى الكشف عن الأبنية الاشتقاقية الواردة في السورة، وبيان خصائصها الصرفية، ودلالاتها في سياقاتها القرآنية، وتكمن أهمية الموضوع في أن الاشتقاق يمثل إحدى الظواهر اللغوية البارزة في العربية، اذ يسهم في تنوع التعبير، وتوليد المعاني، ويكشف عن الصلة الوثيقة بين بنية الكلمة ووظيفتها في التركيب، ودلالتها في السياق، ويهدف البحث الى استقراء المشتقات الواردة في سورة المعارج، و تصنفيها وفق أنواعها وأوزانها الصرفية، وبيان أصولها الاشتقاقية، و ما يطرأ عليها من تغيرات بنائية، مع دراسة مواقعها، كما يسعى الي تحليل دلالتها السياقية، وبيان أثر الصيغ المشتقة في تصوير المعاني التي تتناولها السورة، ولا سيما ما يتصل بأهوال يوم القيامة، وطبيعة الانسان، وصفات المؤمنين، ومشاهد الجزاء والحساب، وقد اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في تتبع المشتقات في آيات السورة وحصرها، والمنهج الوصفي التحليلي في تصنيفها، ودراسة خصائصها الصرفية، ودلالتها السياقية، مع الإفادة من كتب الصرف والمعاجم اللغوية والتفاسير القرآنية في توجيه هذه الصيغ، وتحديد معانيها، وكانت الغاية من هذه الدراسة هي إبراز التنوع الاشتقاقي في سورة المعارج، والكشف عن العلاقة بين الصيغ الصرفية ودلالاتها، وبيان دور المشتقات في تحقيق الدقة التعبيرية، وإثراء المعنى، كما أن هذه الدراسة تقدم نموذجا تطبيقيا للإفادة من التكامل بين علوم الصرف والدلالة والتفاسير في تحليل النص القرآني؛ بما يعزز الدراسات اللغوية القرآنية، ويبرز جانبا من خصائص التعبير في القران الكريم.

الكلمات المفتاحية: الاشتقاق- المشتقات- سورة المعارج- الصرف- الدلالة.

Abstract;

This research examines derivation in surah's Al-maarij through a morpho-semantic study. It aims to uncover the derivative structures in the surah's explaining their morphological characteristics and contextual meanings. The significance of the topc lies in derivation being a prominent linguistic phenomenon in Arabic that enriches expression, generates meanings. And reveals the close relationship between word structure and its function within context. The study intends to analyze, classify, and trace the derivatives found in surah's Al-Maarj according to their types, weights, and origins.

The research adopted an inductive approach to track derivatives in the surah's verses and descriptive-analytical approach to classify them and study their morphological and contextual characteristics. This study highlights the morphological and semantic diversity in surah's Al-Maarij exploring how derived word forms enhance expressive precision and enrich meaning, while providing a practical model that integrates morphology and semantics in Quranic text analysis.

Keywords: Derivation- Derivatives- Surah's AL-Maarij- Semantics.

استلام الورقة: 2026-07-26 **قبول الورقة: 2026-08-18** **نشر الورقة: 2026-09-02**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ أفصح العرب لسانًا، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فإن العربية تتميز بنظام اشتقاقي دقيق، يتيح توليد ألفاظ متعددة من أصول لغوية مشتركة، مع احتفاظ هذه الألفاظ بصلات دلالية تربط بعضها ببعض، ويعد الاشتقاق من أهم الظواهر التي عني بها علماء العربية قديما حديثا، وتحديد وظيفتها، والكشف عن المعاني التي تكتسبها في السياق، وقد احتل القرآن الكريم مكانة مركزية في الدراسات الصرفية والنحوية والدلالية؛ إذ تمثل لغته مجالا أصيلا لاختبار القواعد العربية، واستجلاء خصائص التعبير، ولا يقتصر النظر في ألفاظه على تحديد أوزانها، بل يمتد الى دراسة وظائفها التركيبية، وعلاقتها بما يجاورها، وأثر اختيار صيغة دون أخرى في بناء المعنى، وتعد سورة "المعارج" مجالًا مناسبًا لدراسة هذه الظواهر، فهي تجمع بين مشاهد العذاب والقيامة، ووصف طبيعة الانسان، وبيان صفات المؤمنين، وتصوير مآل المكذبين، وتظهر هذه في الموضوعات ألفاظ ذات دلالات متباينة، منها ما يدل على الحدث والوقوع، ومنها ما يعبر عن الفاعلية، أو المبالغة، أو الصفة، ومنها ما يؤدي وظيفة وصفية داخل الجملة، ومن هنا جاء اختيار الموضوع (المشتقات في سورة المعارج دراسة صرفية دلالية)؛ رغبة في تقديم دراسة تطبيقية، تربط بين التأصيل النظري لقواعد الاشتقاق، وبين تحليل الشواهد القرآنية، مع الإفادة من جهود الصرفيين والمفسرين، والتمييز بين الحكم الصرفي الثابت، والاستنباط الدلالي الذي يحتاج الى قرائن السياق.

ولتحقيق هذه الأهداف لابد من إشكالية يطرحها البحث؛ للتوصل إلى نتائج معينة، وهي: ما أنواع المشتقات الواردة في سورة المعارج؟ وما دلالاتها السياقية؟

التعريف بالسورة

تعد سورة "المعارج" من السور المكية، وعدد آياتها أربعًا وأربعون آية، وهي السورة الثامنة والسبعون في عداد سور القرآن عند جابر بن زيد، و تقع في الجزء التاسع والعشرين، نزلت بعد سورة الحاقة، وقبل سورة النبأ، و اشتهرت تسميتها بالمعارج في أغلب المصاحف، وسبب التسمية وورود لفظة المعارج في الآية الأولى منها، وذكر جمهور المفسرين أنها نزلت في النظر بن الحارث، و ورد في مناسبة السورة

لما قبلها أنها متممة لما ذكر في سورة الحاقة من وصف يوم القيامة وعذاب النار، ومن أهم موضوعات هذه السورة: اليوم الآخر، وحال المجرم فيه، والمؤمنون باليوم الآخر وصفاتهم، والمنكرون لليوم الآخر وبعض أحوالهم.

أما عن مقاصد السورة فتتجلى في:

* شرح الله ﷻ لنبيه ﷺ أن يضل صبورا في مواجهة اهانات الكفار.

* إثبات يوم القيامة، وإنذار من كفر به.

* تصوير يوم الحساب بأنه شاق وعسير على الكافرين، فمقداره خمسين ألف سنة.

* المقصد الأعظم في هذه السورة هو بيان حقيقة اليوم الآخر، وصفات المؤمنين به، والمنكرين له، وبيان مآلهم فيه.

* بيان أن الإنسان فطر على الحزن والجزع عند المصيبة، كما خلق على الشح والبخل عند النعماء.

*تحذير الإنسان من فتنة المال والدنيا.

* التذكير بعظمة الله سبحانه وتعالى، وبيان مظاهر قدرته التي لا يعجزها شيء، وأن كل ما في هذا الكون لا يخرج عن إرادته ومشيئته.

* حث النبي ﷺ أن يترك هؤلاء الكفرة المكذبين ولا يلقي بالًا إلى ما يخوضون فيه من الباطل واللهو؛ حتى يصيروا إلى يوم الحساب الذي يخرجون فيه من قبورهم مسرعين، وقد خضعت وذلت أبصارهم فلا يرفعونها خجلًا وخزيًا، فضلا عما يغشاهم من الذل والمهانة، وهذا هو اليوم الذي هددوا به في الدنيا، ولكنهم كانوا يسخرون به ويكذبون.

التمهيد.

الاشتقاق لغة:

الأخذ في الكلام، وفي الخصومة يمينًا وشمالًا مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه. (الصحاح للجوهري 4 :1503)، واشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه، يقال: شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج. (انظر لسان العرب، لابن منظور 10: 184).

الاشتقاق اصطلاحًا:

لقد ورد للاشتقاق عند أهل اللغة والنحاة أكثر من تعريف، وهذا دليل على الاهتمام الكبير به؛ ذلك لأنه مصدر ثراء للغة العربية، وسيبقى كذلك، فقالوا: الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى وترتيب الحروف، مع تغاير الصيغة، كما تأخذ اكتب من يكتب، وهذه من كتب وهذه من الكتابة. (انظر جامع الدروس العربية، للغلاييني 1: 108)، أو هو: نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنًى وتركيبًا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو حرفين أو حركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء: كضارب أو مضروب يوافق ضربًا في جميع ذلك، فلا يقال: ذئب من سرحان، لفقد تغاير الصيغة، والمعنى الزائد، ولا ذهبَ من ذهبٍ، لفقد تغاير الصيغة والمعنى الزائد، ولا ضرب بمعنى المضروب من الضرب لاتحاد الصيغة، ولا شاهد من شهيد لفقد المعنى الزائد. (انظر المفتاح في الصرف، 1: 62). وقيل: هو توليد لبعض الالفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد. (انظر فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب ص: 163)، وإذا كان الاشتقاق:

إنشاء فرع من أصل يدل عليه، فإن المشتق: هو الفرع الذي صيغ من الأصل؛ لأنك تطلب معنى الأصل في الفرع، فكأنك تشتق الفرع لتخرج منه الأصل، وكأن الأصل مدفون فيه. (انظر الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور 1: 42).

أنواع الاشتقاق:

1 الاشتقاق الصغير: ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلًا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلف صيغه ومبانيه، وذلك كترتيب س ل م فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سلم، يسلم، سالم... (الخصائص لابن جني2: 134).

2 الاشتقاق الكبير: هو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا، تجمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه. (الخصائص:2: 136)، ومثال ما ذكر ابن جني: " كلم، مكل، ملك، لكم، لمك"، وكل هذه التقاليب تدور حول القوة والشدة...، وقد قال عن هذا النوع أنه أعوض مذهبًا، وأحزن مضربًا. (انظر الخصائص 2: 137، والممتع الكبير في التصريف1 :39).

3 الاشتقاق الأكبر: ذكر هذا النوع عند ابن جني في باب "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، عندما قال: أن تتقارب الألفاظ لتقارب المعاني...من ذلك قوله تعالى: ﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزًا﴾ [مريم 83]؛ أي: تزعجهم وتقلقلهم، فهذا معنى تهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء...، ومنه العسف والأسف. (الخصائص1: 499)، ومعنى هذا أن الاشتقاق الأكبر هو أخذ صيغة من أخرى مع اختلاف أحد حروفهما، فيتقارب الحرفان المختلفان مخرجا وتتحد اللفظتان معنى.

4 الاشتقاق الكبار: وهو ما يعرف بالنحت، وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى، ومن أمثلة ذلك كلمة "بسمل" المنحوتة من عبارة "بسم الله" أو "بسم الله الرحمن الرحيم". (النحت وتوليد المصطلحات، لعلي القاسمي، ص: 85).

أما النوع الذي سنتناوله بالدراسة والتحليل هو النوع الأول: "الصغير"، من خلال "سورة المعارج" دراسة صرفية دلالية.

شروط الاشتقاق:

للاشتقاق خمسة شروط:

1 أن يكون للمشتق أصل يشتق منه، نحو: "ضارب" مشتق من "الضرب"، و"حسن" مشتق من "الحسن"...ونحوه، إذ إن أركان الاشتقاق ركنان: مشتق ومشتق منه. (انظر الخصائص2: 134).

2 أن يوافق المشتق المشتق منه في المعنى والحروف، إلا إذا كانا منفصلين عن بعضهما.

3 تساوي الحروف من حيث الترتيب، وهذا في الاشتقاق النحوي، أما الاشتقاق اللغوي الذي يسمى الكبير فلا يشترط فيه الترتيب.

4 عروبة الاشتقاق بركنيه، فإذا كان لها أصل في الاشتقاق فهي عربية وإلا فلا.

5 ألا يكون المشتق منه جامدًا، وهذا عند بعض العلماء، والبعض الآخر حكم بندرته، والبعض قال: إن الاشتقاق من الجامد قليل.

الاشتقاق عند الصرفيين

الاشتقاق عند الصرفيين يختص بالأصل والفرع: و المشتقات: هي ما أخذت من أصل واحد بمعنى متشابه، مع اختلاف تدل عليه الصيغة وبحروف مرتبة الترتيب نفسه، و لكل منها حدوده و ضوابطه وصيغه التي يبنى عليها، و شروطه التي يجب ان تتوافر فيه."(أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي ص:251)، وهذا يقودنا إلى أن الاشتقاق الذي يقصده الصرفيون هو "الاشتقاق الصغير"، والذي يكون: بأخذ صيغة من أخرى، مع أتفاقهما معنًى ومادةً أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا، أو هيئة، كضارب من ضرب وحذر من حذرَ.(المزهر في علوم اللغة، للسيوطي 1: 346)، والمشتقات عند الصرفيين: أسماء الفاعلين، وأسماء المفعولين، وصيغ المبالغة، والصفات المشبهة، واسم الآلة واسم التفضيل، واسم المكان والزمان.

وسنبحث المشتقات الواردة في سورة المعارج باستثناء "اسم الآلة" و "اسم التفضيل"، اللذان لم يردا في السورة.

المبحث الأول: اسم الفاعل.

تعريف اسم الفاعل:

اسم الفاعل من أهم المشتقات، وأكثرها انتشارًا واستعمالًا في الكلام، ويعرف بأنه: اسم مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم؛ للدلالة على من وقع منه الفعل، أو قام به قصد التجدد والحدوث. (القواعد الأساسية للغة العربية، لأحمد الهاشمي، ص: 239)، أي أنه: ما أخذ من مصدر الفعل المبني للمعلوم، بقصد التجدد، فيدل بذلك على المعنى المجرد الحادث، وكذا على فاعله. (انظر النحو الوافي لعباس حسن، ص: 238).

صياغة اسم الفاعل.

1 من الفعل الثلاثي: يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي غالبا على وزن فاعل، وهذا في أغلب حالاته، من صحة واعتلال وهمز وتضعيف ولزوم وتعدية، نحو: كتب كاتب، ونصر ناصر، وجلس جالس، وقال قائل...(انظر أسس علم الصرف، لرجب عبد الجواد ص: 114).

2 من غير الثلاثي: يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر مطلقا، نحو: أكرم، يُكرِم، مكرِم. (أنظر فتح اللطيف في التصريف على البسيط والتعريف، لعمرو بن حفص، ص: 330).

دلالة اسم الفاعل:

1 الدلالة على الحدوث.

يقصد بدلالة اسم الفاعل على الحدوث أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجدد بتجدد الأزمنة. (انظر جامع الدروس العربية 1: 139)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل :35]، أما إذا أريد أن يدل اسم الفاعل على الثبوت لا الحدوث، فلا يكون حينها اسم فاعل، إنما يكون صفة مشبهة نحو قولك: رابط الجأش، مستقيم السلوك...، رغم أن أوزانها على وزن اسم الفاعل، وما يدل على ثبوتها هو القرائن. (انظر نحو اللغة العربية، لمحمد أسعد النادري، ص: 135).

2 **الدلالة علة الزمن.**

- المضي: قد يدل اسم الفاعل على الزمن الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾. [إبراهيم:10]. أي: فطر، ففي هذه الآية دل اسم الفاعل "فاطر" على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه، على خلاف الفعل الماضي، الذي يدل على زمن قد مضى ولا يدوم ذلك الوصف للفعل. (معاني الأبنية العربية، للسمرائي، ص:44).

- الحال: الأصل مجيء اسم الفاعل دالا على الحال، والمراد حال النطق. (انظر تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور1: 226)، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ﴾. [المدثر:49].

- الاستقبال: اسم الفاعل جار مجرى الفعل المضارع في معناه وعمله، فيأتي دالا على المستقبل في كثير من الأحيان، نحو قولك: هذا ضارب زيدا إذا أردت بـ"ضارب" ما أنت فيه أو المستقبل كمعنى الفعل المضارع له. (انظر الأصول، لابن السراج، ص: 125). وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾ [الحجر: 28].

- الاستمرار: يأتي اسم الفاعل للتعبير عن استمرار الحدث، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾. [الأنعام:95: 96]. فخلق الحب والنوى مستمر، وكل يوم يفلق الإصباح. (انظر معاني الأبنية في العربية، ص :45)

3 الدلالة على النسب.

قد يدل اسم الفاعل على النسب إلى الشيء، كقولهم: لذي الدرع دارع، ولذي النبل نابل... (انظر معاني الأبنية في العربية، ص:46).

4 الدلالة على اسم المفعول.

قد يأتي نادرا اللفظ بصيغة اسم الفاعل، ويكون المراد منه معنى اسم المفعول، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾ [الحاقة: 21]. بمعنى عيشة مرضية. (انظر نحو اللغة العربية، ص:134).

5 الدلالة على المصدرية.

قد يجيء اللفظ على وزن فاعل، ولكنه من حيث المعنى يراد به المصدر لا اسم الفاعل، كما في قوله تعالى: (فهل ترى لهم من باقية) [الحاقة: 8]. أي من بقاء، فـ"باقية"مصدر جاء على فاعلة. (انظر المستقصى في علم التصريف، للخطيب 1: 454).

الآيات التي ورد فيها اسم الفاعل.

1 قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ [المعارج: 1]

سائل: اسم مذكر، مفرد مشتق، اسم فاعل من الفعل الثلاثي سأل يسأل، من باب فتح يفتح، ثلاثي مزيد بحرف الألف، على وزن فاعل، من مادة :سأل. وهو من المشتقات التي تحتفظ بالفعلية من جهة الدلالة؛ لأنه يدل على من صدر منه السؤال أي: الفاعل، وقد اختلف القراء في معنى سأل في الآية السابقة، وفي هذا السياق أرجح الأقوال أن النبي سأل الله أن يشدد وطأته على مضر فاستجاب الله له، فدعا الله عليهم حتى يصابوا فيعرفوا صدق ما جاءهم. (انظر البحر المحيط، لأبي حيان10 :271)، وقد جاء باسم الفاعل؛ لأن المقصود إبراز فعل السؤال وصاحبه بوصفه صادرًا منه، وفي ذلك اتصال وثيق بين الصيغة الصرفية والدلالة السياقية.

و اقع : اسم مذكر، مفرد مشتق، اسم فاعل من الفعل الثلاثي وقع يقع، من باب فتح يفتح، ثلاثي مزيد بحرف الالف، على وزن فاعل، من مادة: وقع. ومعنى واقع: العذاب الواجب وقوعه على الكافرين، واللام في للكافرين للعلة، أي: واقع كائن للكافرين، (انظر جامع البيان، للطبري23: 600). وقد أشار الزمخشري إلى أن واقع مرتبط بما هو كائن للكافرين (الكشاف، للزمخشري 4: 609)، أما ابن عاشور يجعل التعبير بالوقوع تصويرًا لتحقيق نزول العذاب. (انظر لتحرير والتنوير29: 155)، وهنا تتجلى الدلالة الزمنية لاسم الفاعل "واقع" حيث لا يراد به مجرد من قام بالوقوع ، بل يدل في السياق على تحقق وقوع العذاب وثبوته؛ لأن السياق يتحدث عن عذاب مستقبلي في نظر المخاطبين، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا * وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: 6، 7]، ومن ثم فإن صيغة اسم الفاعل جاءت لتفيد الثبوت وتحقق العذاب، فالعذاب وإن كان في حتميته منتظرًا في المستقبل، إلا أن التعبير عنه باسم الفاعل يخرجه من الاحتمال إلى الحتمية والوقوع الفعلي والقطعي الذي لا شك فيه. فصيغة اسم الفاعل هنا تؤدي وظيفة دلالية في تقوية الوعيد وتأكيده، ومن ثم فإن "واقع" هو عذاب متحقق الوقوع ثابت الحصول، ويكشف اجتماع "سائل" و "واقع" عن تفاعل دلالي بين حدث الطلب بالسؤال ووقوع العذاب، فالأول يبرز جهة السؤال، والثاني يؤكد تحقق الحدث الذي يتعلق به الخطاب.

2 قوله تعالى : ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾ [المعارج: 2].

الكافرين: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده كافر، وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي كفر يكفر، من باب نصر ينصر، ثلاثي مزيد بحرف الألف، على وزن فاعل، والصيغة هنا لا تؤدي مجرد معنى الكفر مرة واحدة، وإنما أصبحت وصفًا ثابتًا لمن اتصف بالكفر، حيث انتقل اسم الفاعل من الدلالة على الحدثية إلى الوصف والاتصاف بحسب السياق. فعند ربط اسم الفاعل واقع بـ"للكافرين" تتضح دلالة الاستحقاق والاختصاص، أو لبيان المآل والسبب؛ مما يوضح أن هذا العذاب مرصد ومعد خصيصا لهم؛ بسبب اتصافهم بالكفر وثبوت هذا الوصف فيهم.

دافع: اسم مذكر، مفرد مشتق، اسم فاعل من الفعل الثلاثي دفع يدفع، من باب فتح يفتح، ثلاثي مزيد بحرف الألف، على وزن فاعل من مادة: دفع. واللافت دلاليا أن واقع قابله اسم الفاعل دافع، وهذا التقابل الصرفي أسهم في إحكام المعنى: تحقق العذاب من جهة "واقع"، وانتفاء القدرة على دفعه من جهة أخرى، وهنا تظهر أهمية السياق؛ لأن المعنى المعجمي لـ"دافع" هو من يقوم بالدفع، أما السياق فيخصص الدفع بدفع العذاب، يؤكد ذلك الآلوسي حين يفسر الآية: بأن العذاب الواقع على الكافرين ليس له من الله دافع يدفعه عنهم. (تفسير روح المعاني، للآلوسي5: 63).

3 قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ﴾ .[المعارج:11].

المجرم: اسم مذكر، مفرد مشتق، اسم فاعل من الفعل الرباعي أجرم، من باب أفعل، ثلاثي مزيد بحرف الميم، أصله: مؤجرم على وزن مؤفعل، فيه إعلال بحذف حرف الهمزة للتخفيف، من مادة: جرم. والمجرم من أتى الجرم، وهو الذنب العظيم، وفي الآية الكافر؛ بدليل شدة الوعد، وذكر لظى. (انظر المحرر الوجيز، لابن عطية5: 367). وهنا تبرز هوية الموصوف من خلال الفعل الذي اتصف به، لا من خلال اسمه أو نسبه، واختيار لفظ المجرم يدل على أن الإجرام صار وصفا ثابتا ومتمكنا في نفوسهم في الدنيا، حتى عرفوا به لشدة كفرهم وعنادهم. ويأتي هذا الوصف في سياق تصوير حال الانسان الكافر يوم القيامة، حين يود الافتداء بأقرب الناس إليه.

4 قوله تعالى: ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ﴾ [المعارج: 12].

صاحبته: اسم مؤنث، مفرد مشتق، اسم فاعل من الفعل الثلاثي: صحب يصحب، من باب علم يعلم، ثلاثي مزيد بحرفين الألف والتاء، على وزن فاعلة، من مادة: صحب. ومعنى صاحبته: زوجته في الدنيا، والكافر يوم القيامة يتخلى عن أولاده، وزوجته و إخوته من هول وبلاء ما ينزل به، (انظر التفسير القرآني للقران15: 1162) فيكون مستعدا للتضحية بأقرب الناس إليه، وأكثرهم ملازمة له في الدنيا، واسم الفاعل يفيد هنا الثبوت والانقطاع في آن واحد، والمفارقة البلاغية تنقلب تماما إلى رغبة عارمة في التخلي والافتداء؛ مما يعكس حجم الهول الذي ينسف العلاقات الإنسانية يوم الحساب.

5 قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾. [المعارج:22].

المصلين: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده مصلٍ، مشتق، اسم فاعل من الفعل الرباعي صلّى، من باب فعّل، ثلاثي مزيد بحرفين الميم وحرف مضعف منقوص أصله مصلّوٌ على وزن مفعّلٌ، فيه إعلال بقلب حرف الواو ياءً؛ لمجيء الواو بعد كسر، وفيه إدغام حرفين متماثلين ساكن ومتحرك، من مادة: صلو. لقد سبق أن وصف الانسان بأنه جزوع هلوع، وفي هذه الآية استثنى المصلين...، وفي هذا رد على أن الانسان جبل على الهلع، فلو كان كذلك لما صح استثناء المصلين؛ لأنهم كغيرهم في حال الطفولة. (انظر روح المعاني للآلوسي15: 70)، أما دلالة اللفظ فتتجاوز مجرد أدى الصلاة مرة؛ لأن مجيء الاسم الموصول بعده ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾، يفسر صفات هذه الفئة، ويجعل الصلاة جزءا من هويتها السلوكية، والحرص على عدم تضييعها. (انظر جامع البيان، للطبري 23: 267)، فاسم الفاعل "المصلين" يفيد الدوام والاستقرار والثبوت، وهذا يعني أن الصلاة أصبحت صفة لازمة، وشعارا ثابتا يعرفون به، فهي جزء من منظومة متكاملة من الايمان والانضباط الأخلاقي.

6 قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: 23]

دائمون: مفرده دائم، اسم فاعل، مشتق من الفعل الثلاثي دام يدوم، من باب نصر ينصر، ثلاثي مزيد بحرف الألف، أصله داوم على وزن فاعل، فيه إعلال بقلب حرف الواو همزة؛ لمجيئها متحركة بعد الألف، من مادة: دوم. وللفظ دائمون معان متعددة منها المحافظة على الأوقات، والمواظبة والسكون والخشوع في الصلاة. (انظر البحر المحيط10: 276، والتحرير والتنوير ابن 14: 171)؛ ذلك لأن مادة دام إلى جانب دلالتها على اسم الفاعل فإنها تدل على الحدوث والتجدد والاستمرار وفق السياق الذي وردت فيه، ولما كانت الصلاة هي عمود الدين بولغ في التوكيد عليها، وهذا ما يؤكده عباس حسن بقوله: إن اسم الفاعل قد يدل على الثبوت أو الاستمرار إذا اقتضت القرينة ذلك، وأن الوزن وحده لا يكفي لتحديد الدلالة الزمنية. (انظر النحو الوافي 3: 238: 244)

7 قوله تعالى: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: 25]

السائل: اسم مذكر، مفرد مشتق، اسم فاعل من الفعل الثلاثي سأل يسأل، من باب فتح يفتح، ثلاثي مزيد بحرف الألف، على وزن فاعل، من مادة: سأل. والسائل في هذا الموضع هو طلب العطاء، وهو معنى قرره ابن عاشور إذ جعل السائل هو المستعطي، وقابل بينه وبين المحروم الذي قد يحتاج؛ ولكنه لا يسأل الناس تعففا. (انظر التحرير والتنوير 14: 172). والفارق بين سائل في الآية الأولى، والسائل في الآية الخامسة والعشرين ذو قيمة دلالية، فالأول مرتبط بالسؤال عن العذاب، والثاني بالسؤال عن المال، واللفظ واحد

في أصله الاشتقاقي، لكن السياق نقل الدلالة من استدعاء العذاب إلى طلب الرزق؛ وذلك لأن البنية الصرفية لا تستقل وحدها بتحديد المعنى الكامل؛ بل لابد من القرائن النحوية والسياقية والمعجمية.

8 قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ﴾ [المعارج:27]

مشفقون: اسم مذكر، جمع مذكر سالم مفرده: مشفق، اسم فاعل من الفعل الرباعي: أشفق من باب أفعل، ثلاثي مزيد بحرف الميم، أصله مؤشفق على وزن: مؤفعل، فيه إعلال بحذف حرف الهمزة للتخفيف من مادة: شفق. ولفظ مشفقون يدل على الخوف المصحوب بالحذر والرهبة والتعظيم، أو هو توقع حصول المكروه وأخذ الحذر منه. (انظر التحرير والتنوير 14: 173)، فإذا كانت دائمون تدل على المواظبة على الطاعة، فإن مشفقون تدل على دوام واستمرار الخوف من عدم قبولها أو من العذاب، وهذا الجمع بين الرجاء والعمل والخوف من السمات الدلالية البارزة في وصف المؤمنين.

9 قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾[المعارج: 29]

حافظون: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده حافظ، مشتق اسم فاعل من الفعل الثلاثي حفظ يحفظ، من باب علم يعلم، ثلاثي مزيد بحرف الألف على وزن فاعلون، من مادة: حفظ. ومعنى قوله حافظون: أي يكفونها عن الحرام، ويمنعونها أن توضع في غير ما أذن الله فيه، (انظر تفسير ابن كثير 8: 227)، وهذ التعبير يدل على حصول الحفظ ليس مرة واحدة، وإنما يقدم أصحاب هذه الصفة في صورة من استقر ودام فيهم حفظ الفروج، وصار وصفا لهم، وهذا مناسب لطبيعة العفة، فهي ليست موقفا لحظيا، وإنما مراقبة ثابتة ودائمة للنفس.

10 قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ﴾ [المعارج: 31]

العادون: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده عادٍ، مشتق اسم فاعل من الفعل الثلاثي عدا يعدو، من باب نصر ينصر، ثلاثي مزيد بحرف الألف، منقوص أصله عادو، على وزن فاعل، فيه إعلال بقلب حرف الواو ياء؛ لمجيء الواو بعد كسر، من مادة: عدو. ومعنى العادون هنا الذين أفسدوا فاختلطت أنسابهم، وتطرقت الشكوك إلى حصانة نسائهم، ومعنى عادون متجاوزون، أي أنهم الذين تجاوزوا ما أحل الله لهم إلى ما حرمه عليهم. (انظر التحرير والتنوير29: 173)، فاللفظ يفيد قوة الاختصاص بالصفة، كما تنشأ مقابلة واضحة بين حافظون والعادون، فالمؤمن يحفظ حدود الله، والمعتدي يتجاوزها.

11 قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ [المعارج:32]

راعون: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده راعٍ، مشتق اسم فاعل من الفعل الثلاثي رعى يرعى، من باب فتح يفتح، ثلاثي مزيد بحرف الألف، منقوص على وزن فاعل، من مادة رعي، ومعنى راعون يراقبون الأمانات والعهود ويحفظونها، ولا يضيعونها، بل يؤدونها ويتعاهدونها، فقوله "راعون" تحمل دلالة أوسع من مجرد حافظون؛ لإن الرعاية تتضمن: الحفظ، والمتابعة، والعناية، والوفاء، وعدم التفريط. (انظر التحرير والتنوير 14: 173)، وصيغة اسم الفاعل تسهم في تحقيق ثبات الاتصاف بالوصف، حيث إن رعاية الامانات والعهد أصبحت خلقا ملازما للمؤمنين؛ ذلك لأن الاستقامة لا تنحصر في العبادة الشعائرية فقط، بل تمتد إلى الحقوق والعلاقات الإنسانية.

12 قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ﴾ [المعارج:33]

قائمون: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده قائم، من الفعل قام يقوم، من باب نصر ينصر، ثلاثي مزيد بحرف الألف، أصله قاوم على وزن فاعل، فيه إعلال بقلب حرف الواو همزة؛ لمجيئها متحركة بعد الألف، من مادة: قوم. والمراد بـ"قائمون" يؤدون الشهادة، ويقيمونها على وجهها، ولا يكتمونها، ولا يغيرونها. (انظر المحرر الوجيز5: 369)، وقد أشار ابن عاشور إلى ذكر الشهادة بعد الأمانات؛ لأنها من الأمانات التي يجب على صاحبها أداؤها. (انظر التحرير والتنوير14: 174). وهذا يدل على أن اسم الفاعل جاء للدلالة على الثبوت والدوام والاستقرار، أي: أن العدالة وإقامة الحق سجية ثابتة ومستقرة في نفسوهم، لا تتبدل بتغير الظروف.

13 قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ﴾ المعارج:36]

مهطعين: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده مهطع، مشتق اسم فاعل من الفعل الرباعي أهطع، من باب أفعل ثلاثي مزيد بحرف الميم، أصله مؤهطع، على وزن مؤفعل، فيه إعلال بحذف حرف الهمزة للتخفيف، من مادة: هطع. ومهطعين مسرعين نحوك مادي أعناقهم إليك مقبلين بأبصارهم عليك. (انظر روح المعاني15: 72)، مع ورود معان أخرى كالذل والخشوع وغيرها. (انظر المحرر الوجيز5: 370)، ويمكن أن نلاحظ أن اسم الفاعل هنا يجمع بين الوصف والحركة، فهو يصور هيئة حاضرة متلبسا بها أصحابها ولذلك جاء حالا منصوبة، حيث إن الصيغة مهطعين تقوم بوظيفة تصويرية، إذ تجعل الحركة حاضرة أمام المتلقي، فالكفار يظهرون في حركة وإسراع، ولكنها حركة لا تقودهم إلى النجاة.

14 قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾ [المعارج: 40]

قادرون: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده قادر، مشتق اسم فاعل من الفعل الثلاثي قدر يقدر، من باب ضرب يضرب، ثلاثي مزيد بحرف الألف، على وزن فاعل، من مادة: قدر. أي: يوم القيامة نعيدهم بأبدان خير من هذه، فإن قدرته صالحة لذلك. (انظر تفسير ابن كثير 8.229)، وتدل صيغة اسم الفاعل قادرون على ثبوت القدرة، ويزيدها التوكيد بـ"إن" و"اللام" قوة، فالمقام مقام تقرير لقدرة الله تعالى على استبدال هؤلاء القوم بغيرهم، وهنا تظهر قيمة اسم الفاعل في الدلالة على ثبوت الصفة، لا مجرد وقوع فعل القدرة في لحظة معينة.

15 قوله تعالى: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ [المعارج:44].

خاشعة: اسم مؤنث، مفرد مشتق، اسم فاعل من الفعل الثلاثي خشع يخشع، من باب فتح يفتح، ثلاثي مزيد بحرفين الألف والتاء، على وزن فاعلة، من مادة: خشع. وخاشعة معناها ذليلة منكسرة، فالخشوع هنا ليس خشوع عبادة أو اختيار، وإنما ذلك الخضوع أمام هول الموقف، وليس مجرد الاخبار بوقوع الخشوع، بل بإحضار صورة الخضوع التام، والخوف، والذلة، والهوان، يوم القيامة. (انظر التحرير والتنوير14: 184)، حيث يصور اسم الفاعل الحالة تصويرا حيّا، ويكسب التعبير قوته من المقابلة بين حالهم في الدنيا وحالهم في الاخرة، فقد كانوا مستكبرين متعالين، ثم تنتهي السورة بهم وهم مجبرون على الخضوع والذل، وهنا تبرز المفارقة الدلالية في خاتمة السورة، فقد وصف الله المؤمنين بأوصاف الإرادة والعمل والثبات، ثم ختم وصف الكافرين بمشهد الذلة والخضوع القهري.

المبحث الثاني: اسم المفعول.

يعد اسم المفعول من المشتقات الوصفية المهمة في العربية، وهو من الأسماء التي تجمع بين الدلالة الصرفية على الحدث ومن وقع عليه، والدلالة النحوية من خلال إمكان عمله عمل فعله المبني للمجهول، فضلًا عن قيمته الدلالية والسياقية في النص القرآني، وقد أشار إلى ذلك الزمخشري بقوله: هو الجاري على يفعل من فعله، نحو مضروب...، ويعمل عمل فعله، تقول: زيد مضروب غلامه. (المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري1: 291). أو: اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الفعل، حاملا معنى التجدد والحدوث، (انظر القواعد الأساسية للغة العربية، ص: 241).

صياغة اسم المفعول.

1 من الفعل الثلاثي.

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المتعدي المبني للمجهول على وزن مفعول، في الأصل، مثل: كتب فهو مكتوب، وقال فهو مقول، وهابَ فهو مهيب. (انظر التطبيق الصرفي، لعبده الراجحي، ص:70: 72).

2 من غير الثلاثي.

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الاخر، مثل: أخرج مخرَج، اختار مختار، واستمدّ مستمدّ. (انظر التطبيق الصرفي ص:72 :73).

دلالة اسم المفعول.

1 الدلالة على الحدوث

اسم المفعول يدل على الحدوث لا على الثبوت، نحو: قولك مدفوع يدل على شيء دفع دفعًا، حادثا غير ثابت. (انظر تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، ص: 155)، أما إن دل اسم المفعول على الثبوت حينها يكون صفة مشبهة، يؤكد ذلك عباس حسن بقوله: فإن قصد به النص على الثبوت والدوام -وقامت قرينة تدل على هذا – صار صفة مشبهة، فيسمى باسمها، ويخضع لأحكامها. (انظر النحو الوافي، 3: 277)

2 الدلالة على الزمن.

- **المضي:** يدل اسم المفعول على الزمن الماضي كما في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾ [الرعد :2].
- **الحال:** يدل اسم المفعول على الحال نحو: أنت مغلوب على أمرك.
- **الاستقبال:** قد يدل اسم المفعول على الزمن المستقبل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ [ص:50].
- **الاستمرار:** نحو يد محمد مكسورة منذ أشهر.

3 الدلالة على اسم الفاعل.

قد يدل اسم المفعول دلالة اسم الفاعل، وقد أشار إلى ذلك الرضي بقوله: قد يكون اسم الفاعل بوزن اسم المفعول. (انظر شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ص:724)، كما في قوله تعالى: ﴿حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾ [الاسراء :45]. أي: حجابا ساترًا.

الآيات التي ورد فيها اسم المفعول.

1 قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ﴾ [المعارج:24]

معلوم: اسم مذكر، مفرد مشتق، اسم مفعول من الفعل الثلاثي علم يعلم، من باب علم يعلم، على وزن مفعول، بزيادة الميم والواو من مادة: علم. والمراد بـ"حق معلوم" هو الحق المفروض، أو هو الزكاة؛ لأنها مقدرة معلومة، أو صدقة يوظفها الرجل على نفسه، ويؤديها في أوقات معلومة. (انظر الكشاف 4: 613)، والدلالة الأصلية لاسم المفعول معلوم هي الذي علم وحدد وثبت، وليس أمرًا عارضا لتقدير المزكي وحده، إذ المعنى هو الحق المحدد المعيّن الذي ليس مجهول المقدار أو الصفة.

2 قال تعالى: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [المعارج:25]

المحروم: اسم مذكر، مفرد مشتق، اسم مفعول من الفعل الثلاثي حرم يحرم، من باب ضرب يضرب، على وزن مفعول، بزيادة الميم والواو، من مادة: حرم. وقد اختلف في تحديد معنى "المحروم" فقيل أنه: المحارف الذي لا يصيب حظه من الرزق. (انظر الكشاف4: 613)، وقيل أيضًا أن المحروم هو الذي لا يسأل الناس تعففا مع احتياجه، فلا يفطن الناس إلى حاجته فيبقى كالمحروم. (التحرير والتنوير14: 172). واسم المفعول هنا لا يحدد سبب الحرمان، وإنما يركز على الحالة التي انتهى إليها الموصوف "حالة الحرمان"، فلو قيل: الذي حرم لأدى معنى الحدث، أما المحروم فيقدم الحرمان بوصفه صفة ثابتة وملازمة للموصوف في السياق، ومن ثم يجمع اللفظ بين وقوع الحرمان عليه، وأثر الحرمان فيه، واستحقاقه للمواساة والرعاية، وهذا يتناسب مع السياق الذي يصف المؤمنين بأن في أموالهم حق لفئتين: السائل والمحروم.

3 قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ﴾ [المعارج:28]

مأمون: اسم مذكر، مفرد مشتق، اسم مفعول من الفعل الثلاثي أمن يأمن، من باب: علم يعلم، على وزن مفعول، بزيادة الميم والواو، من مادة: أمن. واسم المفعول هنا لا يعمل عمل فعله بل استعمل استعمال الصفة المضافة إلى غير، ومعنى مأمون الذي يؤتمن جانبه، وعندما تدخل غير عليها يصبح المعنى: لا يؤمن عذاب ربهم، ولا يصلح للعبد أن يأمنه، وقد نقل أن العذاب لا يأمنه أحد بل الواجب على كل أحد أن يخافه و يشفق منه، والزمخشري يربط هذا المعنى بمقام الخوف والرجاء، فالعبد مهما بلغ في الطاعة لا ينبغي أن يأمن عذاب الله. (انظر: الكشاف4: 615).

4 **قال تعالى:** ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ﴾[المعارج: 30].

ملومين: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده ملوم، مشتق اسم مفعول من الفعل الثلاثي لام يلوم، من باب نصر ينصر، على وزن مفعول، بزيادة الميم والواو، أصله ملووم على وزن مفعول، فيه إعلال بحذف حرف الواو لالتقاء الساكنين، وفيه إعلال بنقل الضمة للحرف الساكن قبلها، من مادة: لوم. والملوم هو من وقع عليه اللوم، وفي الآية غير ملومين أي: أنهم لا يستحقون اللوم؛ لأنهم لم يتجاوزوا الحدود التي أباحها الله، وهنا يتجلى الفرق بين اسم الفاعل "حافظون"،واسم المفعول "ملومين" في الآية. فحافظون هم الذين يقومون بالحفظ، وملومين هم الذين يمكن أن يقع عليهم اللوم؛ لكن اللوم نفي عنهم، فالجمع بين الصيغتين يبرز العلاقة بين الفعل الذي يقوم به المؤمن، والنتيجة التي تترتب عليه.

5 قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ﴾ [المعارج:35].

مكرمون: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده مكرم، مشتق اسم مفعول من الفعل الرباعي أكرم، من باب أفعل ثلاثي مزيد بحرف أصله مؤكرم على وزن مؤفعل، فيه إعلال بحذف حرف الهمزة للتخفيف، من مادة: كرم. ومن حيث الأصل فان مكرمون اسم مفعول يدل على من وقع عليهم فعل الاكرام لا على قيامهم به، وقد أشار الى ذلك الطبري في تفسيره للآيات السابقة، حيث أن مكرمون تقع في ختام مجموعة من الصفات التي تشمل المحافظة على الصلوات، ورعاية الامانات والعهود، والقيام بالشهادات؛ لترتبط الصفات والجزاء اللاحق وتفاعل الدلالة الاشتقاقية مع السياق القرآني. وتأسيسا على ذلك يمكن القول: إن اسم المفعول يسهم في إبراز النتيجة المترتبة على الصفات السابقة، مع التأكيد على أن الربط بين العمل والجزاء من سياق الآيات، وليس من الصيغة الصرفية وحدها.

6 قال تعالى: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ﴾ [المعارج:41].

مسبوقين: اسم مذكر، جمع مذكر سالم، مفرده مسبوق، مشتق اسم مفعول من الفعل الثلاثي سبق يسبق، من باب ضرب يضرب، على وزن مفعول، بزيادة الميم والواو، من مادة: سبق. الأصل في السبق أن يدل على التقدم أو الفوت بحسب السياق، وحين يشتق منه مسبوق فإنه يدل على من وقع عليه السبق، غير أن السياق هنا ينفي أن يكون الله تعالى مسبوقا، أو أن يفوته شي أو يسبقه و معنى الآية أن الله تعالى لا يفوته أحد بأمر يريده، ولا يعجزه هربا.(انظر التحرير والتنوير 14: 180)، وهذا التفسير يوضح الانتقال من المعنى الاشتقاقي العام الى الدلالة السياقية الخاصة، وقد سبق اسم المفعول في الآية بـ"ما" النافية، ودخلت عليه الباء في الخبر بـ"مسبوقين"، وهذا التركيب يقوي دلالة النفي، ويجعل نفي السياق جزءًا من تقرير القدرة الواردة في الآية السابقة.

المبحث الثالث: صيغ المبالغة.

صيغ المبالغة من الأبنية التي لها حضور بارز في العربية، وهي أبنية تؤدي معنى التكثير أو شدة الاتصاف بالفعل، وهي أسماء مشتقة من اسم الفاعل يراد بها الدلالة على كثرة وقوع الفعل، أو شدة الاتصاف به. وقد نص الغلاييني على أن صيغة المبالغة تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل مع زيادة المعنى. (جامع الدروس العربية3: 281).

صياغة صيغ المبالغة

1 من الثلاثي:

أشهر أوزان صيغ المبالغة خمسة أوزان قياسية هي:

فعّال: مثل صوام، ومفعال مثل: مهدار، وفعول مثل: شكور، وفعيل مثل: سميع، وفعل مثل: حذر، وهناك صيغ سماعية: مفعل مدعس، وفعيل سكير، وفعال: حسان، وفعلة: ضحكة، وفاعول: فاروق، وفعال: كبار ومفعيل: معطير. (انظر التطبيق الصرفي ص:68)

2 من غير الثلاثي:

هنالك بعض الصيغ النادرة التي تأتي من غير الثلاثي مثل: معطاء من أعطى، وزهوق من زهق، وسميع من أسمع، وهناك بعض الصيغ ليست بالمشهورة مثل: محراب، كبار، فاروق، قيوم، راوية، مجذامة. (انظر النحو العصري سليمان فياض، ص: 320).

دلالة صيغ المبالغة.

1 الدلالة على التكثيروالمبالغة.

المعنى الأساسي لصيغ المبالغة الدلالة على كثرة الحدث، فهي تفيد التكثير في حدث اسم الفاعل، وليست على صيغته، فقولك: جاهل، يحتمل الوصف بقلة الجهل وكثرته، أما جهول فالمراد به الوصف بكثرة الجهل. (تصريف الأسماء والأفعال، ص: 153).

2 الدلالة على النسب.

قد تأتي بعض صيغ المبالغة دالة على النسب، ومن دون لحاق ياء النسب بها، وكثر ذلك في الصنعة التي يزاولها أصحابها، ويداوم عليها، ومن هذا قولك: عوّاج لبائع العاج. (انظر شرح المفصل لابن يعيش،1: 13)، وقالوا حداد لمن حرفته الحدادة، ونجار لمن حرفته النجارة... .

الآيات التي وردت فيها صيغ المبالغة:

1 قال تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج:16].

نزاعة: اسم مؤنث، مفرد مشتق، صيغة مبالغة قياسية من الفعل الثلاثي نزع ينزع، من باب ضرب يضرب، ثلاثي مزيد بحرف الألف والتاء وحرف مضعف، على وزن فعّالة، فيه ادغام حرفين متماثلين ساكن ومتحرك من مادة: نزع، ونزاعة مبالغة في النزع، وهو الفصل والقطع، وقال المفسرون: أن نزاعة فيها خمسة أوجه: أحدها: أطراف اليدين والرجلين، والثاني: هي جهنم تفري اللحم والجلد عن العظم، والثالث: جلدة الرأس، والرابع: مكارم الوجه، والخامس: اللجم والجلد؛ لأن النار تشويه، أي: تأكله ثم يعود. (انظر تفسير الماوردي 6: 93). واستخدام صيغة المبالغة "نزّاعة" تكشف لنا عن الانتقال من مجرد الاخبار عن فعل النزع إلى تصويره بوصفه فعلا شديدا، تتناسب قوته مع مشهد الوعيد، كما أن مجيء اللفظ في وصف "لظى" يجعل الدلالة مرتبطة بالموصوف الذي يسنده إليه التركيب، لا بالبنية الصرفية وحدها.

2 قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج:21]

هلوعا: اسم مذكر، مفرد مشتق، صيغة مبالغة قياسية من الفعل الثلاثي هلع يهلع، من باب علم يعلم، ثلاثي مزيد بحرف الواو على وزن فعول، من مادة: هلع. والهلع: سرعة الجزع عند مس المكروه، وسرعة المنع إذا مسه الخير. (الكشاف4: 612)، وقيل: الهلع قلة إمساك النفس عن اعتراء ما يحزنها، أو ما يسرها، أو عند توقع ذلك والاشفاق منه. (التحرير والتنوير 14: 167). وقيل في الهلوع ستة أوجه: البخيل، والحريص، والضجور، والضعيف، والشديد، والجزع. (تفسير الماوردي6: 94).

جزوعا: اسم مذكر، مفرد مشتق، صيغة مبالغة قياسية من الفعل الثلاثي جزع يجزع، من باب علم يعلم، ثلاثي مزيد بحرف الواو، على وزن فعول، من مادة: جزع.

فإذا كان الهلع هو قلة امساك النفس عن اعتراء ما يحزنها، أو ما يسرها أو عند توقع ذلك والاشفاق منه، فإن الجزع من آثار ذلك الهلع، وقد فسر بعض أهل اللغة الهلع بالشر، وبعضهم بالضجر، وبعضهم بالشح، وبعضهم بالجوع. (التحرير والتنوير14: 167).

منوعا: اسم مذكر، مفرد مشتق، صيغة مبالغة قياسية من الفعل الثلاثي منع يمنع، من باب فتح يفتح، ثلاثي مزيد بحرف الواو على وزن فعول، من مادة: منع. والانسان إذا كثر ماله، ونال الغنى، فهو منوع لما في يده، بخيل به، لا ينفقه في طاعة الله، ولا يؤدي حق الله منه. (جامع البيان 23: 611)، وقد عبر القرآن في قوله: "هلوعا، وجزوعا ومنوعا"، بالصيغة المبالغة دلالة على كثرة وقوع الفعل، أو رسوخ الصفة في الموصوف، وهذا من طبع الإنسان والطبع غالبا لا يتغير. وتظهر المبالغة في هذه الصفات حتى يتبادر للذهن أن الإنسان مجبول عليها، وكأنه أمر خلقي وضروري غير اختياري، وهذا غير ممكن؛ لأن هذا من الذم والله لا يذم فعله، والدليل استثناء المؤمنين الذين جاهدوا أنفسهم وحملوها على المكاره، حتى لم يكونوا جازعين ولا مانعين. (انظر الكشاف 4: 612)

أما وزن فعول الذي اشتركت فيه الصيغ: " هلوعًا، وجزوعًا، ومنوعًا" فيؤدي وظيفة واضحة في الربط بين الصفتين: الجزع والمنع، بينما يحدد اختلاف الجذر نوع السلوك الموصوف، وبذلك تجتمع وحدة البناء الصرفي، فكان الوزن فعول في الصيغ جميعا مع اختلاف المعنى المعجمي؛ لتكوين صورة متماسكة.

المبحث الرابع: الصفة المشبهة.

الصفة المشبهة باسم الفاعل من الظواهر اللغوية التي تستحق الدراسة في النص القرآني؛ لما تتميز به من دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها في الموصوف، وما يتصل بها من مسائل الاشتقاق والعمل والإعراب والدلالة، فهي: صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف، على وجه الثبوت، لا على وجه الحدوث، كحسن وكريم...، ولا زمان لها؛ لأنها تدل على صفات ثابتة.(انظر جامع الدروس العربية 1: 185)، وهذا التعريف يكشف عن عنصرين أساسين: الأول أنها صفة مشتقة، والثاني أنها تدل على الثبوت، بخلاف اسم الفاعل الذي يغلب عليه معنى الحدوث والتجدد.

صياغة الصفة المشبهة.

1 من الثلاثي.

*تبنى الصفة المشبهة من فعل على ثلاثة أوزان: فتبنى من فعل الذي مؤنثه فعلة، مثل: فرح فرحة، وأفعل الذي مؤنثه فعلاء، مثل: أعور الذي مؤنثه عوراء، وفعلان الذي مؤنثه فعلى، مثل: عطشان الذي مؤنثه عطشى.

*ومن فعِل تبنى فعيل كسميح، وفعَل كخشن، وفعْل كسهل، وفعُل كحسن، وفُعْل كصلب، وفُعُل كجنب، وفعال كجبان، وفعال كشجاع، وفعول كطهور، وفاعل كعاقر.(انظر التطبيق الصرفي، ص: 69، 70).

2 من غير الثلاثي.

تصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي كما يصاغ اسم الفاعل، أي من المضارع المبني للمعلوم بإبدال حرف المضارعة يا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: مستقيم ومتعلم. (المعجم المفصل في علم الصرف، لراجي أسمر، ص: 290).

دلالة الصفة المشبهة.

1 الدلالة على الثبوت.

تأتي الصفة المشبهة لتدل على ثبوت الصفة في الموصوف بها، وقد أكد ابن عقيل أنها تأتي لتدل على معنى الثبوت لا الحدوث، كالحسن، بخلاف اسم الفاعل كالضارب، ولذلك لا يعتبر الزمان في عملها كما يعتبر في عمله؛ لأن الثبوت يقتضي الشيوع في جميع الأزمنة فلا يفيد بزمان واحد. (انظر شرح ابن عقيل، ص: 157).

2الدلالة على الحدوث.

معنى الثبوت ملاصق للصفة المشبهة، ولكن قد تدل على الحدوث أيضا، أشار إلى ذلك الرضي بقوله: إذا قصد بها الحدوث ردت إلى اسم الفاعل، فتقول حسن حاسن الآن أو غدا، قال تعالى في ضيق لما قصد به الحدوث: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ [هود: 12]. وهذا مطرد في كل صفة مشبهة. (شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ص: 745).

3 الدلالة على الزمن

الصفة المشبهة تدل على زمن الحال وحده دون سائر الأزمنة، لأن الحال يفيد الدوام الذي تقتضيه، وقد تدل على أحد الأزمنة الأخرى، ويكون هذا عند وجود قرينة تبين أن المراد هو المضي بعينه أو أحد الأزمنة، نحو: هذا المتسابق سريع العدو في الساعة الماضية، بطيء الحركة الآن، وسيبدو بعد قليل فسيح الخطو، بعيد القفز، عظيم الآمال في الفوز. (انظر النحو الوافي، ص: 293).

الآيات التي وردت فيها الصفة المشبهة.

1 قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج:5].

جميلا: اسم مذكر، مفرد مشتق، صفة مشبهة من الفعل الثلاثي جمل يجمل، من باب شرف يشرف، ثلاثي مزيد بحرف الياء، على وزن فعيل، من مادة: جمل. والصبر الجميل هو ما لا شكوى فيه إلى أحد غير الله. (تفسير روح المعاني 15 : 66)، ولا جزع فيه، أي: اصبر على أذى هؤلاء المشركين، ولا يثنيك ما تلقى منهم من المكروه عن تبليغ ما أمرك الله أن تبلغهم من الرسالة. (انظر جامع البيان23: 603). وجميلا صفة تفيد استقرار الصبر وثبوته ودوامه.

2 قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا *وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾ [المعارج: 7].

بعيدا: اسم مذكر، مفرد مشتق، صفة مشبهة من الفعل الثلاثي بعد يبعد، من باب شرف يشرف، ثلاثي مزيد بحرف الياء، على وزن فعيل، من مادة: بعد.

قريبا: اسم مذكر، مفرد مشتق، صفة مشبهة، من الفعل الثلاثي قرب يقرب، من باب شرف يشرف، ثلاثي مزيد بحرف الياء، على وزن فعيل من مادة: قرب. والمعنى: أن هؤلاء المشركين يرون العذاب الواقع عليهم بعيدًا وقوعه، وإنما أخبر جل ثناؤه أنهم يرونه بعيدًا؛ لأنهم كانوا لا يصدقون به، وينكرون البعث بعد الممات، والثواب والعقاب، فقال: إنهم يرونه غير واقع، ونحن نراه قريبا؛ لأنه كائن وكل ما هو آت قريب. (جامع البيان 23: 603)، فكانت كلمة بعيدا صفة مرتبطة بظنهم ملاصقة له، وقريبا صفة لأمر الله تعالى وهو قرب العذاب ويوم الحساب، والتقابل بين الكلمتين يظهر قوة الله وقدرته.

3 قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: 10].

حميم: اسم مذكر، مفرد مشتق، صفة مشبهة من الفعل الثلاثي حمّ يحم، من باب ضرب يضرب، ثلاثي مزيد بحرف الياء على وزن فعيل، من مادة: حمم، والمعنى: لا يسأل حميم عن حميم. أي: لا يسأل قريب مشفق قريبًا مشفقًا عن حاله، ولا يكلمه لابتلاء كل منهم بما يشغله عن ذلك...، وقيل لا يسأله عن حاله؛ لأنها ظاهرة، وقيل: لا يسأله أن يحمل عنه أوزاره، وقيل: لا يسأله شفاعة. (انظر تفسير روح المعاني15: 67). وكل ذلك لثبات شدة هول يوم القيامة.

4 قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج:43].

سراعا: اسم مذكر، جمع تكسير للكثرة، مفرده سريع، مشتق، صفة مشبهة، ثلاثي مزيد بحرف الالف، على وزن فعال، من مادة: سرع. واستخدامه للصفة المشبهة سراعا المتبوعة بـ "يوفضون" يفيد المبالغة في السرعة، فهم ليسوا مسرعين فحسب؛ بل يركضون بهلع وهرولة لا يلتفت فيها أحد إلى الآخر، كما كانوا في الجاهلية يسرعون إلى آلهتهم في الدنيا، (انظر تفسير ابن كثير8: 230) فالسرعة والنشاط اللذان كانا يبديهما الكفار في الدنيا تلبية لأصنامهم، يجبرون اليوم في الآخرة على الإتيان بمثلها ذلّا وقسرًا لرب العباد، ولكن شتان بين الموقفين.

المبحث الخامس: اسم الزمان والمكان.

اهتم علماء الصرف باسمي الزمان والمكان؛ لتعلقهما ببنية الكلمة، فهما اسمان يشتقان على وزن واحد ...، ويدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه. (التطبيق الصرفي، ص: 74)، فاسم الزمان: ما يؤخذ من الفعل للدلالة على زمان الحدث، نحو: وافني مطلع الشمس، أي: وقت طلوعها، أما اسم المكان فهو ما يؤخذ من الفعل لدلالة على مكان الحدث، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾ [الكهف: 86]. (انظر جامع الدروس العربية1: 201).

صياغة اسم الزمان والمكان.

1 من الثلاثي.

اسما الزمان والمكان يبنيان من الثلاثي المجرد على وزن:

مفعل بفتح الميم والعين، إذا كان الفعل ناقصًا مثل: ملهى، أو كان المضارع منه مفتوح العين مثل: ملعب، أو كان مضمومها نحو: مدخل، أو على وزن مفعل بفتح الميم وكسر العين إذا كان الفعل صحيح الآخر مكسور العين في المضارع نحو: معدِن، أو كان مثالا صحيح الآخر نحو: موعِد. (انظر مختصر الصرف لعبد الهادي الفضلى، ص:62).

2 من غير الثلاثي.

إذا كان الفعل غير ثلاثي فيصاغ اسم الزمان والمكان مثل صوغ اسم المفعول، بإبدال حرف المضارعة ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: مُستخرَج من استخرج. (انظر التطبيق الصرفي، ص: 74، 75)

دلالة اسم الزمان والمكان.

1الدلالة على زمان ومكان وقوع الحدث

يأتي اسم الزمان للدلالة على زمن وقوع الحدث، نحو: قصدتك مطلع الشمس، أي وقت طلوعها، ويأتي اسم المكان ليدل على مكان الحدث، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الكهف: 86]، أي مكان غروبها. (انظر جامع الدروس العربية 1: 201).

2 **الدلالة على كثرة الشيء في المكان.**

قد يبنى اسم المكان على وزن مفعلة للدلالة على كثرة الشيء في المكان، مثل: مسبعة ومأسدة.....، فمسبعة تدل على الأرض كثيرة السباع، مأسدة تدل على كثرة الأسود في المكان. (انظر جامع الدروس العربية، 1 :202)

الآيات التي ورد فيها اسم المكان والزمان:

1 قال تعالى : ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ [المعارج:3]

المعارج: اسم مؤنث، جمع تكسير للكثرة، صيغة منتهى الجموع، مفرده معراج، مشتق من الفعل الثلاثي عرج يعرج، من باب نصر ينصر، ثلاثي مزيد بحرفين الالف والميم، على وزن مفاعل، من مادة: عرج. وقد اختلف في معنى المعارج، فهناك من ذهب إلى أنها السماوات، تعرج فيها الملائكة من سماء إلى سماء، وقيل: المراقي إلى السماء.(البحر المحيط 8: 272)، وقيل: الأماكن المرتفعة التي يكون الصعود إليها دائريا، كالصعود إلى المئذنة ونحوها...و في جمع المعارج إشارة إلى أن هناك أكثر من معرج، وأن لكل سماء معرجها الذي يعرج إليها منه...ووصف سبحانه بأنه ذو المعارج إشارة إلى علو سلطانه، وأن العذاب المرسل منه إلى الكافرين يسقط من سماوات عالية.(التفسير القرآني للقرآن، لعبد الحكيم الخطيب 8 : 1158)،وقيل: هي مقامات معنوية تكون فيها الأعمال والأذكار أو ممرات في السلوك كذلك يرتقي فيها المؤمنون...، و قيل هي الغرف التي جعلها الله لأوليائه في الجنة.(تفسير روح المعاني15: 63، 64)، وقد اختار ابن عاشور ضبط المفرد على مِعرَج، وفسره بما يعرج به، أي: السلم والمدرج، وقال: إن المعارج جمعه. (التحرير والتنوير 14: 157). وعلى هذا التأويل فإن المعارج هنا اسم آله لا اسم للمكان.

2 قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾ [المعارج: 40]

المشارق: اسم مؤنث، جمع تكسير للكثرة، صيغة منتهى الجموع، مفرده مشرق، مشتق، اسم مكان من الفعل الثلاثي شرق يشرق، من باب: نصر ينصر، ثلاثي مزيد بحرفين الألف والميم، على وزن مفاعل، من مادة: شرق.

والمغارب: اسم مؤنث. جمع تكسير للكثرة، صيغة منتهى الجموع، مفرده مغرب، مشتق، اسم مكان، من الفعل الثلاثي: غرب يغرب، من باب نصر ينصر، ثلاثي مزيد بحرفين الألف والميم، على وزن مفاعل، من مادة: غرب، وجمع المشارق والمغارب باعتبار تعدد مطالع الشمس ومغاربها في فصول السنة، فإن ذلك مظهر عجيب من مظاهر القدرة الإلهية، والحكمة الربانية؛ لدلالته على عظيم صنع الله سبحانه وتعالى...، وفي إيثار المشارق والمغارب بالقسم بربها رعي لمناسبة طلوع الشمس بعد غروبها؛ لتمثيل الإحياء بعد الموت. (التحرير والتنوير 14: 180).

والجدول الآتي يوضح المشتقات الواردة في سورة المعارج، والبالغ عددها: 3 مشتقًّا:

اسم الفاعل	اسم المفعول	الصيغة المبالغة	الصفة المشبهة	اسم الزمان والمكان
﴿سائل﴾	﴿معلوم﴾	﴿نزاعة﴾	﴿بعيدا﴾	﴿المعارج﴾
﴿واقع﴾	﴿المحروم﴾	﴿هلوعا﴾	﴿قريبا﴾	﴿المشارق﴾
﴿للكافرين﴾	﴿مأمون﴾	﴿جزوعا﴾	﴿حميم﴾	﴿المغارب﴾
﴿دافع﴾	﴿ملومين﴾	﴿منوعا﴾	﴿سراعا﴾	
﴿المجرم﴾	﴿مكرمون﴾			
﴿صاحبته﴾	﴿بمسبوقين﴾			
﴿المصلين﴾				
﴿دائمون﴾				
﴿للسائل﴾				
﴿مشفقون﴾				
﴿حافظون﴾				
﴿العادون﴾				
﴿راعون﴾				
﴿قائمون﴾				
﴿مهطعين﴾				
﴿لقادرون﴾				
﴿خاشعة﴾				

الخاتمة.

بعد دراسة المشتقات في سورة المعارج، وتحليلها صرفيا ودلاليا، توصل البحث إلى:

1- الاشتقاق ظاهرة لغوية تمثل مجالا للكشف عن خصائص التعبير القرآني، ولا تقتصر قيمة المشتقات على كونها صيغا لغوية مشتقة من أصول، بل تتجاوز ذلك الى مشاركتها في تنظيم، المعنى وتحديد الصفات، وتصوير الأحوال، وربط المفردة بالسياق الذي وردت فيه.

2- إن دراسة المشتقات في سورة المعارج تؤكد أن التحليل الصرفي لا يكتمل من غير التحليل الدلالي؛ فمعرفة وزن الكلمة لا يكفي لتحديد مقصدها الدلالي، ومن ثم فان الجمع بين المستويين الصرفي والدلالي يوفر أساسا أكثر دقة لفهم الألفاظ القرآنية.

3- بلغ عدد المشتقات في سورة المعارج ثلاثة وثلاثون لفظًا، منها ستة عشر لاسم فاعل، وستة لاسم مفعول، وخمسة ألفاظ لكل من صيغ المبالغة والصفة المشبهة، وثلاثة ألفاظ لاسمي الزمان والمكان.

4- تخلو سورة المعارج من اسم الآلة، إلا في تفسير ابن عاشور للفظ المعارج بالمصاعد، وقد رجحنا أنه اسم مكان؛ لأن السياق سياق علو ومكان. والله أعلم.

5-اشتملت سورة المعارج على عدد ملحوظ من صيغ اسم الفاعل، وقد تنوعت هذه الصيغ بين المشتق من الثلاثي والمشتق من غير الثلاثي، كما أن اسم الفاعل في السورة لم يظهر بمعنى زمني واحد، بل بحسب السياق، فتارة يدل على تحقق الوقوع وتارة يدل على الحال، وأخرى يدل على الاستمرار والتجدد.

6- يتضح من الدراسة أن اسم المفعول في سورة المعارج ليس مجرد بنية صرفية، بل عنصر من عناصر بناء المعنى، تتعاون فيه الصيغة مع التركيب والسياق والمقام؛ لتكوين الدلالة القرآنية.

7-من خلال حصر المشتقات في سورة المعارج تبين أن أغلب صيغ اسم الفاعل تصور صفات المؤمنين وأعمالهم، وصيغ اسم المفعول تؤدي دورا في تصوير الجزاء، والحالة التي يقع عليها الانسان، أما صيغ المبالغة فتسهم في ابراز بعض الطبائع الإنسانية.

8-رغم أن علماء الصرف القدامى والمحدثون أقروا أن اسم الفاعل واسم المفعول وضعا في الأصل ليدلا على الحدوث، غير أنهما في سورة المعارج الأغلب فيهما الدلالة على الثبوت.

قائمة المصادر والمراجع

1-القران الكريم برواية حفص عن عاصم

2 أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي مكتبة النهضة، بغداد الطبعة الأولى، 1965.

3 أسس علم الصرف، (تصريف الأسماء والأفعال)، رجب عبد الجواد، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م.

4 الأصول في النحو، لأبن السراج، تحقيق: عبد الحسن الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1996.

5 البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420.

6 التحرير والتنوير، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد، في تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.

7 تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية،1988.

8 التفسير القرآني للقرآن، عبد الحكيم الخطيب، دار الفكر العربي، 1980.

9 تفسير القرآن الكريم، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1999.

10 تفسير الماوردي (النكت العيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

11 التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1999.

12 جامع البيان (جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد ابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2000.

13 جامع الدروس العربية، للغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، 1993.

14 الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1960

15 روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، للآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ.

16 شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحي بشير المصري، الطبعة الأولى، 1996.

17 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق: الفاخوري، دار الجبل، بيروت، الطبعة الخامسة، 1997.

18 شرح المفصل، لموفق الدين ابن يعيش، دار الطباعة المنيرية.

19 الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للماليين، بيروت،1987.

20 فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، كتاب جامع في علم الصرف، عمر بو حفص المزموري، دار الهدى، الجزائر، بدون طبعة 2006.

21 فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999.

22 القواعد الأساسية للغة العربية، (حسب منهج الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني)، لأحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 2009.

23 الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1407 هـ.

24 لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ.

25 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ.

26 مختصر الصرف، عبد الهادي الفضلى، دار القلم، بيروت لبنان، بدون طبعة.

27 المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، صححه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الجبل، بيروت، لبنان.

28 المستقصي في علم التصريف، لعبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 2003.

29 معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السمرائي، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية، 2007.

30المعجم المفصل، في علم الصرف، راجي أسمر، 2006.

31 المفتاح في الصرف، لأبي بكر الجرجاني، حققه وقدم له: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.

32 المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال بيروت، الطبعة الأولى، 1993.

33 الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 1996.

34 النحت وتوليد المصطلحات العلمية، علي القاسمي، مجلة دراسات مصطلحية، العدد الخامس 2005.

35 النحو العصري (دليل مبسط لقواعد اللغة العربية)، سليمان فياض، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى،1995.

36 نحو اللغة العربية (كتاب في قواعد النحو والصرف)، لمحمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الثانية، 1997.

37 النحو الوافي عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة،1974.

38 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ، مصر.